المجلد التاسع والعشرون للعام ٢٠٢٥م
حولية كلية اللغة العربية بجرجا

# أسلوبية الاختيار وأثرها في فهم النص القرآني
## (سورة المطففين أنموذجاً (الآيات ١-٤

**The Style of Choice and its Impact On Understanding the Qur'anic Text Surah Al-Mutaffifin as a Model (Verses 1-4)**

بقلم الدكتور

**أحمد بن عبيد التمتمي**

أستاذ مساعد في اللغة العربية وآدابها
بكلية العلوم الشرعية - سلطنة عمان

الترقيم الدولي/ ISSN: 2356 - 9050

العدد الثاني من إصدار سبتمبر ٢٠٢٥م
رقم الإيداع بدار الكتب المصرية ٢٠٢٥/٦٩٤٠م

# أسلوبية الاختيار وأثرها
# في فهم النص القرآني سورة المطففين أنموذجاً (الآيات ١-٤)

**أحمد بن عبيد التمتمي**

**أستاذ مساعد في اللغة العربية وآدابها بكلية العلوم الشرعية - سلطنة عمان .**

**البريد الإلكتروني :** aaltamtami@css.edu.om

**الملخص :**

تسعى هذه الدراسة إلى الكشف عن أثر «أسلوبيّة الاختيار» في تعميق فهم النص القرآني، متخذة من مطلع سورة المطفّفين (الآيات ١–٤) نموذجًا تطبيقيًّا. ينطلق البحث من أهمية الأسلوبية بوصفها فرعًا لسانيًّا معاصرًا يهتم بطرائق التعبير والاختيار اللغوي، ويرتبط بالبلاغة العربية في علاقة تكاملية تقوم على الوصف والتحليل.

اعتمدت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي، وركّزت على مبدأ الاختيار اللغوي ضمن ثلاثة مبادئ أساسية للتحليل الأسلوبي: السياق، والانزياح، والاختيار. وجاء التحليل على مستويات متعددة: معجميّة وصرفيّة وتركيبيّة ودلاليّة، مع مقارنات بين المطفّفين وسور أخرى كـ«الانفطار» و«الهمزة» لإبراز وحدة الموضوع القرآني وتنامي الدلالة. وأظهرت الدراسة أن تعدد تعريفات «الأسلوب» عائد إلى تنوع معناه المعجمي، كما بيّنت أن علاقة البلاغة القديمة بالأسلوبية علاقة تكاملية مع وجود فروق منهجية؛ إذ تُعَدّ البلاغة علماً معيارياً يضع القواعد ويُصدر الأحكام، بينما الأسلوبية علم وصفي يكتفي بتحليل النصوص دون تقويمها.

أظهرت النتائج أن اختيار الألفاظ القرآنية ليس بديلاً اعتباطيًا، بل يقوم على دقة بلاغية تبرز عمق المعنى. فقد افتتحت السورة بكلمة «ويل» وهي مصدر لا فعل له، جاءت نكرة للدعاء وثبتت في جملة اسمية، فدلّت على وعيد دائم لا ينقطع. كما دلّ اختيار «المطفّفين» على معنيين متداخلين: القِلّة (الطَّفيف) ومقاربة الامتلاء دون بلوغه، وهو ما يعكس بخسًا متكرّرًا خفيًّا. وأبانت صيغتا

«اكتالوا/يستوفون» دلالة التكلف والحرص، فيما أظهر استعمال «على» بدل «من» معنى الاستعلاء والقهر. وفي قوله تعالى «يخسرون» جاء اللفظ ليعبّر عن الخسارة الشاملة في الدنيا والآخرة، بينما رجّحت صيغة «مبعوثون» الاسمية معنى الثبوت والحتميّة مع استدعاء وعظ البعث.

وتخلص الدراسة إلى أن الأسلوبية تمثل امتدادًا حديثًا للبلاغة العربية، وأن تحليل الاختيارات اللفظية في النص القرآني يكشف عن أسرار بيانية دقيقة لا يمكن استبدالها بغيرها، مع الدعوة إلى مزيد من الدراسات الأسلوبية المتخصّصة في القرآن الكريم.

**الكلمات المفتاحية**: الأسلوبيّة، الاختيار اللغوي، الانزياح، السياق، سورة المطفّفين (١–٤)، البلاغة القرآنية.

# The Style of Choice and its Impact On Understanding the Qur'anic Text Surah Al-Mutaffifin as a Model (Verses 1-4)

**Ahmed Bin Obaid Al-Tamtamami**
**Assistant Professor of Arabic Language and Literature at the College of Sharia Sciences, Sultanate of Oman.**
**Email: aaltamtami@css.edu.om**

**Abstract**

**This study seeks to explore the impact of the stylistics of selection in deepening the understanding of the Qur'anic text, taking the opening verses of Sūrat al-Muṭaffifīn (verses 1–4) as a practical model. The research is grounded in the importance of stylistics as a contemporary linguistic discipline concerned with modes of expression and lexical choice, and its integrative relationship with classical Arabic rhetoric, which is based on descriptive and analytical approaches.**

**The study adopts a descriptive-analytical methodology, focusing on the principle of lexical selection alongside two other foundational pillars of stylistic analysis: context and deviation. The analysis operates on multiple linguistic levels—lexical, morphological, syntactic, and semantic—and includes comparisons with other sūrahs such as al-Infiṭār and al-Humazah, aiming to demonstrate thematic coherence and the progression of meaning within the Qur'anic discourse.**

**The study shows that the various definitions of "style" stem from the diversity of its lexical meanings. It also clarifies that while classical rhetoric and stylistics are methodologically distinct—rhetoric being a normative science that lays down rules and judgments, and stylistics being a descriptive science focused on textual analysis—they remain complementary in purpose and function.**

**The findings reveal that the Qur'anic lexical choices are never arbitrary, but are based on precise rhetorical design that enhances meaning. The sūrah opens with the word wayl—a verbal noun with no derived verb—used in the indefinite form within a nominal sentence, denoting a perpetual, uninterrupted threat. The term al-muṭaffifīn**

**carries dual meanings: smallness (ṭafīf) and near-completion without fulfillment, suggesting subtle, recurring forms of deception. The forms ik'tālū and yastawfūn imply meticulous effort and greed, while the use of ʿalā ("over") instead of min ("from") connotes dominance and coercion. The verb yukh'sirūn expresses a comprehensive loss in both this life and the next, and the nominal form mabʿūthūn emphasizes certainty and inevitability, evoking the reality of resurrection and divine reckoning.**

**In conclusion, the study affirms that stylistics represents a modern extension of Arabic rhetoric, and that analyzing lexical choices in the Qur'anic text reveals fine rhetorical secrets that cannot be substituted. It calls for more specialized stylistic studies of the Qur'an to further uncover its linguistic miracle.**

**Keywords: Stylistics, Lexical Selection, Deviation, Context, Sūrat al-Muṭaffifīn (1–4), Qur'anic Rhetoric**

بسم الله الرحمن الرحيم

## المقدمة

الحمد لله رب العالمين والصلاة السلام على أشرف المرسلين سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين وبعد.

فالأسلوبية من الدراسات اللسانية الحديثة التي برزت وأثبتت جدارتها وأهميتها في الدرس اللساني المعاصر، ويهدف هذا البحث إلى بيان أهمية الأسلوبية في فهم النص القرآني وبيان بلاغة الاختيار الأسلوبي القرآني للمفردات. ولا تخفى أهمية البحث على أحد، فهي منبثقة من أهمية الموضوع، فالموضوع هو القرآن، ولقد سعى العلماء قديما وحديثا لفهم النص القرآني باستعمال الأدوات الممكنة من ذلك نحوا وبلاغة وصرفا وفقها وأصولا، وغير ذلك من العلوم الإنسانية، وليس علم الأسلوبية بمعزل عن هذا.

وتكمن إشكالية البحث في الإجابة عن الأسئلة الآتية:

١- ما معنى الأسلوب والأسلوبية وما اتجاهاتها؟

٢- ما علاقة الأسلوبية بعلم البلاغة؟

٣- ما مدى تأثير علم الأسلوبية في فهم النص القرآني وأثره في بيان بلاغة الكلمة القرآنية؟

وتسلط هذا الدراسة الضوء على سورة المطففين في الآيات (١-٤) مستعلمة المنهج الوصفي التحليلي من خلال مبدأ الاختيار الأسلوبي.

**الدراسات السابقة**:

لم يجد الباحث دراسة في الاختيار الأسلوبي في سورة المطففين إلى وقت كتابة البحث-حسب ما وصل إليه الباحث، والقصور سمة بشرية فالكمال لله، وإنما وجد دراسات تعالج جانبا آخر من هذه السورة الشريفة نحو:

أ-التطفيف في سورة المطففين (دراسة صوتية) -أ.م. د عزة عدنان أحمد عزت-جامعة زاخو، وهي دراسة تعالج الجنب الصوتي في السورة، وهذه الدراسة تعالج الجانب الأسلوبي في الاختيار اللغوي لا الصوتي.

ب-إثبات المكية بالدراسة الأسلوبية في سورة المطففين-محمد ثابت ويحيى أحمد، مجلة أكاديمية شمال أوروبا، وهي تعالج ترجيح مكية سورة المطففين من خلال أسلوب السورة، ومما هو معلوم في علوم القرآن أن للسور المكية خصائص في الأسلوب تتميز بها عن السور المدينة والعكس كذلك، وهذا الدراسة تعالج جانبا آخر من السورة وهو الاختيار الأسلوبي.

ج- (دراسة تحليلية لسورة المطففين من الآيات ١-٦) شيرين الشريف وجهات النصيرات -مجلة الميزان للدراسات الإسلامية ٢٠٢٤م. وقد وقفت عليه أثناء نشر البحث وبعد الفراغ من بحثي بمدة طويلة فقد فرغت من هذا البحث عام (٢٠٢٣ م)، ثم بدا لي نشره بعدها بسنتين تقريبا، وهي أقرب الدراسات لدراستي غير أن بينهما فروقا من جوانب عدة ومنها:

١ -أن هذه الدراسة دراسة تفسيرية تحليلية لا تقف عند مفردات معينة في النص، ودراستي تقتصر على الجانب الأسلوبي في مفردات معينة وسبب اختيارها.

٢- لم تتحدث هذه الدراسة عن تعريف الأسلوب والأسلوبية واتجاهاتها والفرق بينها وبين البلاغة، وهذا طبيعي؛ إذ هي دراسة تحليلية تفسيرية فليس هذا مجال بحثها.

٣- لم تعالج الدراسة جملة من التساؤلات الأسلوبية ومن أمثلة ذلك: سبب اختيار مادة(خسر)في قوله تعالى(يخسرون) دون غيرها وسبب اختيار مادة (بعث) في قوله (مبعوثون) دون (حشر) والفرق بينهما.

٤-أغفلت تلك الدراسة ذكر بعض التعليلات المهمة في سر اختيار المفردات وذلك مثل: دلالة استعمال مصدر لا فعل له وهو(ويل)على شدة العذاب ودوامه، ودلالة صيغة افتعل في قوله تعالى(اكتالوا) على المبالغة والتكلف وأثرها في المعنى، ودلالة وزن استفعل يستفعل في قوله تعالى(يستوفون) على التكلف والحرص وأثره في المعنى، ودلالة استعمال اسم المفعول في قوله(مبعوثون) وأثره في المعنى.

٥-اغفال بعض المعاني الدقيقة فقد يقتصر الباحثان على بعض المعاني دون بعض نحو: دلالة الحذف والإيصال في قوله تعالى (وإذا كالوهم أو وزنوهم) على اختلاس أموال الناس، والمقارنة ما بين الفعل (أوفى) في قوله تعالى (أوف لنا الكيل) في سورة يوسف، وقوله تعالى (وإذا اكتالوا على الناس يستوفون) في سورة المطففين، ودلالة اختيار مادة(خسر)على الهلاك.

٦-ترك بعض التعليلات المهمة في اختيار المفردات مثل تعليل عدم ذكر الوزن في أول الآية والاقتصار على الكيل فقد علل الباحثان ذلك لكنهما أغفلا تعليلات أخرى دون إشارة لها وهي قولهم بأن السبب عائد إلى قلة دوران (اتزنوا) على لسانهم. وقيل: لأن الكيل والوزن بهما الشراء والبيع، فأحدهما يدل على الآخر، وكذا في اختيار(على) مكان (من) في قوله تعالى(على الناس)فمما قيل في سبب الاختيار أنه عائد إلى أنهم يستوفون على الناس خاصة أما أنفسهم فيستوفون لها، وقيل: للدلالة على أن اكتيالهم للناس فيه إيقاع الضرر بالناس وتحامل عليهم لذا عبر بـ (على) مكان (من)، كما أغفل الإشارة إلى مسألة تناوب حروف المعاني في هذه المسألة مع أنها أصل التفسير في مثل هذه المواضع القرآنية.

٧-أغفل بعض النقاط المهمة في المقارنة بين السور القرآنية كالمقارنة بين سورة المطففين والهمزة فقد اقتصر في البحث على ذكر بخس الناس حقوقهم المادية بينما جاء في هذا البحث مقارنة تفصيلية من جوانب أربعة وكذا ما يتعلق بوحدة موضوع السور القرآنية بين سورة المطففين وما قبلها ،فقد فصل هذا البحث المقارنة بينمها بشكل أوسع وأدقع من جوانب مختلفة بينما اقتصر البحث الموسوم على بعض جوانبها فقط، وليس في هذا نقد للبحث فليس مجاله تعليل أسلوب الاختيار.

**خطة البحث:**

المبحث الأول بعنوان الأسلوبية تعريفها واتجاهاتها وعلاقتها بالبلاغة، وفيه ثلاثة مطالب:

الأول: تعريف الأسلوب والأسلوبية.

الثاني: المبادئ العامة للتحليل الأسلوبي.

الثالث: العلاقة بين الأسلوبية والبلاغة.

المبحث الثاني بعنوان أسلوبية الاختيار في سورة المطففين وفيه في أربعة مطالب:

الأول: ما بين سورة المطففين والانفطار.

الثاني: أسلوبية الاختيار في قوله تعالى: ﴿وَيْلٌ لِلْمُطَفِّفِينَ﴾ [المطففين:١]

الثالث: أسلوبية الاختيار في قوله تعالى: ﴿الَّذِينَ إِذَا اكْتَالُوا عَلَى النَّاسِ يَسْتَوْفُونَ﴾ [المطففين: ٢].

الرابع: في أسلوبية الاختيار في قوله تعالى: ﴿وَإِذَا كَالُوهُمْ أَوْ وَزَنُوهُمْ يُخْسِرُونَ(٣) أَلَا يَظُنُّ أُولَئِكَ أَنَّهُمْ مَبْعُوثُونَ (٤)﴾ [المطففين: ٣-٤].

## المبحث الأول: الأسلوبية تعريفها واتجاهاتها وعلاقتها بالبلاغة

### المطلب الأول: تعريف الأسلوب والأسلوبية

الأسلوب كلمة عربية فصيحة فبالعودة إلى المعاجم العربية نجد أن لفظ الأسلوب كان حاضرًا عند العرب بمعناه الفني الأدبي، فقد جاء في لسان العرب لابن منظور: «الأسلوب: الطريق، والوجه، والمذهب. يقال: أنتم في أسلوب سوء، ويجمع أساليب. والأسلوب: الطريق تأخذ فيه. والأسلوب، بالضم: الفن؛ يقال: أخذ فلان في أساليب من القول أي أفانين منه» (١).

واستعمل النقاد العرب الأوائل الأسلوب بهذا المعنى. قال ابن قتيبة الدينوري (ت:٢٧٦هـ): «والشاعر المجيد من سلك هذه الأساليب، وعدل بين هذه الأقسام» (٢). وقال عبد القاهر الجرجاني (ت:٤٧١هـ): «واعلم أن الاحتذاء عند الشعراء وأهل العلم بالشعر وتقديره وتمييزه أن يبتدئ الشاعر في معنىً له وغرض أسلوبًا -والأسلوب الضرب من النظم والطريقة فيه- فيعمد شاعر آخر إلى ذلك الأسلوب فيجيء به في شعره» (٣).

ويرقى مفهوم الأسلوب إلى النوع الأدبي عند السجلماسي (ت: بعد ٧٠٤هـ) الذي أطلق على فنون البلاغة مصطلح (أساليب) فسمى كتابًا من كتبه (المنزع البديع في تجنيس أساليب البديع).

---

(١) ابن منظور، محمد بن مكرم، لسان العرب، الطبعة غير مذكورة (بيروت: دار صادر ودار بيروت، ١٩٥٥م)، باب "سلب"..

(٢) ابن قتيبة، عبد الله بن مسلم، الشعر والشعراء، تحقيق أحمد محمد شاكر (القاهرة: دار المعارف)، ١ / ٧٥.

(٣) الجرجاني، عبد القاهر بن عبد الرحمن، دلائل الإعجاز، تحقيق محمد رضوان الداية وفايز الداية (دمشق: مكتبة سعد الدين، الطبعة الثانية، ١٩٨٧م)، ص ٤١١.

## تعريف الأسلوب

المتأمل في الدراسات اللسانية يجد مجموعة من التعريفات التي تكلمت عن الأسلوب، وقد جاءت بألفاظ ومفاهيم مكملة لبعضها البعض، ولا عجب في اختلاف العلماء عند محاولتهم بيان معنى الأسلوب؛ لاختلاف أوجه النظر في تناول هذه الكلمة، ولتعدد دلالة الكلمة في معناها المعجمي، فمنهم من ركز على استعمال الكاتب للأدوات التعبيرية مثل **بيير جيرو**[١] ومنهم من ركز على كونه علما يدرس وقائع التعبير **مثل شارل بالي**[٢] أو ما يتميز به الكلام الفني عن غيره مثل **جاكبسون**[٣] أو كونه وصفا للنص الأدبي مثل **آريفاي.**[٤]

قال بيير جيرو مبينا سبب تعددت التعريفات لها: «إننا إذا عدنا إلى القواميس فسنرى أنها تقترح علينا ما لا يقل عن عشرين كلمة تعريفا لهذه الكلمة، يذهب أهمها من طريقة التعبير عن الفكر إلى طريقة العيش، مرورا بالطريقة الخاصة لكاتب من الكتاب، أو لفنان أو لفن أو لتقانة أو لجنس أو لعصر إلى آخره» [٥].

---

(١) جيرو، بيير، الأسلوبية، ترجمة منذر عياشي (حلب: دار الحاسوب للطباعة، الطبعة الثانية)، ص ١٧.

(٢) خفاجي، محمد، ومحمد السعدي، وعبد العزيز شرف، الأسلوبية والبيان العربي (القاهرة: الدار المصرية اللبنانية، الطبعة الأولى، ١٤١٢هـ)، ص ١٤.

(٣) المسدي، عبد السلام، الأسلوبية والأسلوب (تونس: الدار العربية للكتاب، الطبعة الثالثة)، ص ٣٧.

(٤) خفاجي، ومحمد السعدي، وعبد العزيز شرف، الأسلوبية والبيان العربي، ص٢٣.

(٥) بيير جيرو، الأسلوبية، ترجمة منذر عياشي (حلب: دار الحاسوب للطباعة، الطبعة الثانية)، ص ١٠.

**وعند النظر في كلام اللسانيين عن الأسلوب نجد ثلاث اتجاهات في بيان الأسلوب على النحو الآتي:**

**الاتجاه الأول:** يركز في تعريف الأسلوب على شخصية صاحبه، فيعد الأسلوب تعبيرًا كاملًا عن شخصية صاحبه ويعكس صفاته وأفكاره. ونسب إلى (بوفون) قوله: (الأسلوب هو الرجل) [١]، وانتقد الدكتور أحمد الزيات هذا النقل فقال: إن فيه تحريفا وأن العبارة الأدق عن بوفون (الأسلوب من الرجل) [٢] وقد أوقعت الترجمة لنص بوفون إشكالا في عبارة الرجل عند البعض [٣]، فهل أراد بكلمة (Homme) الرجل أو الإنسان؟ الأظهر أنه أراد الإنسان –(Human)بالإنجليزية–، فلم يرد الرجل كجنس يقابل المرأة وإنما أراد المبدع بكونه إنسانا.

**الاتجاه الثاني:** يركز على النص فيعتمد على فكرة ثنائية اللغة التي تقسم النظام اللغوي إلى مستويين:

**المستوى الأول:** بنية اللغة الأساسية (مستوى الكلام).

**المستوى الثاني:** اللغة في التعامل والاستعمال وينقسم هذا المستوى إلى قسمين:

١- الاستعمال العادي للغة.

---

**(١) فتح الله، الأسلوبية: مدخل نظري ودراسة تطبيقية (القاهرة: مكتبة الآداب، الطبعة الأولى، ١٤٢٥هـ)، ص ٧.**

**(٢) الزيات، أحمد حسن، دفاع عن البلاغة (القاهرة: مطبعة الرسالة، ١٩٤٥م)، ص ٦٧.**

**(٣) في إحدى المؤتمرات الدولية اعترضت اثنتان من الباحثات الفاضلات على مصطلح الرجل في كلام بوفون بدعوى أنه يمثل الذكورة على الأنوثة، فعلقت بأن بوفون لم يرد بالرجل الذكورة وإنما صاحب الأسلوب فيما يفهم من كلامه.**

٢- الاستعمال الأدبي لها وهذا الأخير هو مجال البحث الأسلوبي [١].

**الاتجاه الثالث:** يركز على المتلقي، فدور المتلقي في عملية الإبلاغ مهم إلى مستوى يراعي فيه المتكلم حالة المخاطب النفسية ومستواه الثقافي والاجتماعي [٢]، وهذا ما يمسيه أهل البلاغة مراعاة مقتضى حال المخاطبين.

وحقيقة الأمر أن الأسلوب يراعي هذه الجوانب الثلاثة ولا ينفك عنها ولابد من مراعاة هذه الجوانب الثلاثة في فهم معنى الأسلوب الأدبي.

## تعريف الأسلوبية:

تعددت تعريفات الأسلوبية عند الباحثين كما هو الشأن في الأسلوب، ومن تلك التعريفات التي حاولت ضبط الأسلوبية قولهم عنها: بأنها البحث عن الأسس الموضوعية لإرساء علم الأسلوب [٣]وعلى كل حال فإني أزعم أن الأسلوبية: **علم يدرس طرائق التعبير واختيار الألفاظ في النص؛ لإبراز خصائصه وتراكيبه.**

## المبادئ العامة للتحليل الأسلوبي

ينطلق الأسلوب في تحليل النص الأدبي من مبادئ عامة تشكل المنهج الأسلوبي الحديث وهي:

### الأول: مبدأ الانزياح أو العدول:

وهو خروج المبدع كاتبًا أو متكلمًا عن الاستعمالات المعهودة في الكلام؛ ليكون كلامه أو كتابه أكثر تأثيرًا نحو وضع الظاهر موضع المضمر،

---

(١) فتح الله، الأسلوبية: مدخل نظري ودراسة تطبيقية (القاهرة: مكتبة الآداب، الطبعة الأولى، ١٤٢٥هـ)، ص٧.

(٢) المرجع السابق، ص ٧.

(٣) المسدي، الأسلوبية والأسلوب، (ص٣٤)، بن خويه، رابح، مقدمة في الأسلوب (إربد، الأردن: عالم الكتب الحديث، الطبعة الأولى، ٢٠١٣م)، ص ٤٦.

وتقديم ما حقه التأخير وتأخير ما حقه التقديم غير أن هذا الخروج مشروط بمراعاة قواعد اللغة وليس على إطلاقه وسماه جابكسون: خيبة الانتظار.[١]. وهذه التسمية ليست دقيقة.

**الثاني: مبدأ السياق:**

ويقصد به أثر سياق الكلام في تحليل النص، فالكلمة الواحدة قد تدل على أكثر من معنى لكن الدلالة على المعنى المراد يعرف من خلال السياق، ويعتمد السياق على جملة من القضايا مثل المبدع والنص والمتلقي والمقام والموضوعات المناسبة للكلام، وأثر الكلام.

قال فندريس: «الذي يعين قيمة الكلمة هو السياق، إذ إن الكلمة توجد في كل مرة تستعمل فيها في جو يحدد معناها تحديدًا مؤقتًا، والسياق هو الذي يفرض قيمة واحدة بعينها على الرغم من المعاني المتفرعة التي في وسعها أن تدل عليها. والسياق أيضًا هو الذي يخلص الكلمة من الدلالات الماضية التي تدعها الذاكرة تتراكم عليها. وهو الذي يخلق لها قيمة حضورية»[٢].

**الثالث: مبدأ الاختيار اللغوي:**

وهو موضوع البحث والاختيار اللغوي: هو اختيار المبدع لكلمة معينة يفضلها على الأخرى لمناسبتها للمعنى ولكونها أكثر ملاءمة للكلام، ويظهر أثره جليًّا في القرآن الكريم ومن أمثلته، التعبير في القرآن بالجلوس بدل القعود في قوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا قِيلَ لَكُمْ تَفَسَّحُوا فِي الْمَجَالِسِ

(١) المسدي، الأسلوبية والأسلوب، (ص: ١٦٤)

(٢) فندريس، جوزيف، اللغة، تعريب عبد الحميد الدخلي ومحمد القصاص (القاهرة: مكتبة الأنجلو المصرية، مطبعة لجنة البيان العربي، ١٩٥٠م)، ص ٢٣١-٢٣٢.

فَافْسَحُوا يَفْسَحِ اللَّهُ لَكُمْ وَإِذَا قِيلَ انشُزُوا فَانشُزُوا يَرْفَعِ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنكُمْ وَالَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ دَرَجَاتٍ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ﴾ [المجادلة: ١١].

وبالقعود مكان الجلوس في قوله تعالى: ﴿الَّذِينَ يَذْكُرُونَ اللّهَ قِيَامًا وَقُعُودًا وَعَلَى جُنُوبِهِمْ وَيَتَفَكَّرُونَ فِي خَلْقِ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ رَبَّنَا مَا خَلَقْتَ هَذا بَاطِلًا سُبْحَانَكَ فَقِنَا عَذَابَ النَّارِ﴾ [آل عمران:١٩١] وقوله سبحانه ﴿فَإِذَا قَضَيْتُمُ الصَّلاَةَ فَاذْكُرُواْ اللّهَ قِيَامًا وَقُعُودًا وَعَلَى جُنُوبِكُمْ فَإِذَا اطْمَأْنَنتُمْ فَأَقِيمُواْ الصَّلاَةَ إِنَّ الصَّلاَةَ كَانَتْ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ كِتَابًا مَّوْقُوتًا﴾ [النساء: ١٠٣].وقوله تعالى: ﴿ وَالْقَوَاعِدُ مِنَ النِّسَاءِ اللَّاتِي لَا يَرْجُونَ نِكَاحًا فَلَيْسَ عَلَيْهِنَّ جُنَاحٌ أَنْ يَضَعْنَ ثِيَابَهُنَّ غَيْرَ مُتَبَرِّجَاتٍ بِزِينَةٍ وَأَنْ يَسْتَعْفِفْنَ خَيْرٌ لَهُنَّ وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ﴾ [النور:٦٠].

والفرق بينهما أن القعود ما كان فيه لبث طويل بخلاف الجلوس [١]، فتأمل كيف استعمل القعود في الذكر والصلاة والعبادة لما فيه من لبث وطول قعود؛ لما يجده المؤمن من السكينة واللذة في الذكر والتضرع إلى الله، فليس من شأن الذكر والدعاء والعبادة العجلة، بل المكث والإطالة.

وتأمل كيف استعمل الجلوس في قوله تعالى: ﴿**يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا قِيلَ لَكُمْ تَفَسَّحُوا فِي الْمَجَالِسِ فَافْسَحُوا يَفْسَحِ اللَّهُ لَكُمْ وَإِذَا قِيلَ انْشُزُوا فَانْشُزُوا**﴾ [المجادلة:١١]؛ لأن اللبث في المجالس يسير في العادة، وقد كان الصحابة يتنافسون للجلوس بين يدي النبي ﷺ ولك أن تتصور لو جلس الكل في وقت واحد دون أن يخرج أحد، فهل سيسعهم مجلس واحد، فناسب ذكر الجلوس؛ إشارة إلى هذا المعنى. ولهذا النوع من الدراسات اللغوية مصطلح قديم عند نحاة العرب اسمه الفروق ومن أبرز كتبه كتاب الفروق لأبي الهلال العسكري.

---

**(١) السيوطي، عبد الرحمن بن أبي بكر، الإتقان في علوم القرآن، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم (القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٣٩٤هـ / ١٩٧٤م)، ٢ / ٣٦٦.**

## المطلب الرابع: العلاقة بين الأسلوبية والبلاغة

لا أستطيع الزعم أن الأسلوبية والبلاغة علم واحد متشابه، ولكن أستطيع القول إن الأسلوبية امتداد للبلاغة وليست علمًا منفصلًا عنها انفصالًا تامًّا، ولا ناسخة للبلاغة القديمة، ومن أيسر أدلة ذلك النظر إلى الجانب التطبيقي في الأسلوبية، فالناظر يجد هذا الترابط حاضرًا بين العلمين، فالتحليل الأسلوبي يقوم على ثلاثة مستويات أساسية وهي:

١- المستوى الفني ويدرس صورة النص ونجد أن البلاغة تدرس صورة النص أيضا ويظهر ذلك جليا في علم البيان في بابي التشبيه والاستعارة بأنواعهما.

٢- المستوى التركيبي: ويدرس تركيبة النص وهو ما تدرسه البلاغة في الجملة في علم المعاني في باب التقديم والتأخير، وباب الفصل والوصل، وباب الحذف والذكر.

٣- المستوى الإيقاعي أي موسيقى النص وهو ما تدرسه البلاغة في علم البديع.

فتلحظ مما تقدم أن التحليل الأسلوبي يقوم على قاعدة البيانات البلاغية وليس منفصلًا عنها؛ لذا تكون الدعوة إلى تطوير البلاغة لا إلى إهمالها فالأسلوبية تطور طبيعي للبلاغة.

ولهذا اتجه جملة من الباحثين الغربيين إلى إمكانية إعادة قراءة البلاغة على ضوء المنهجية الجديدةمثل بارت رولان في كتابه (البلاغة القديمة) ومن أولئك الباحثين (جان كوهن) في كتابه (في مجال قراءة البلاغة القديمة في ضوء اللسانيات البنيوية الحديثة). ومنهم (جنيت) الذي كتب مقالًا أسماه البلاغة المختزلة، وقد حظي بمكانة خاصة في الدرس البلاغي الحديث.

تحدث فيه عن الاختزال الذي تعرضت له البلاغة القديمة، ودعا إلى إعادة النظر في موقف المحدثين من البلاغة، ومن تلك الدراسات الداعية إلى هذه القضية أيضا كتاب (إمبراطورية البلاغة) للعالم اللساني (بيرلمان).

وكذا هو الشأن مع (هنريش بليث) في كتابه (البلاغة والأسلوبية) وقد زاوج بين البلاغة القديمة والأسلوبية الحديثة دون شعارات نسخ الأسلوبية للبلاغة [١].وعلى كل فإن الإفادة من علوم العربية القديمة في البحث اللغوي ليس أمرا جديدا وقد تكلم عنه الأوائل. [٢].

**ولا شك أن هناك فروقا بين العلمين ومن أبرز تلك الفروق:**

١ –البلاغة علم يوصف بالمعياري فهو من العلوم المعيارية كالأخلاق والمنطق والفقه فهذه العلوم تعنى بوضع القواعد والمعايير أما الأسلوبية فهو علم وصفي [٣].

٢–البلاغة علم يعطي أحكاما تقييمية للنص فيحكم على النص، فإما أن يجيزه وإما أن يطعن في بلاغته، وحتى إجازته تكون على مراتب، أما

---

(١) السد، نور الدين، الأسلوبية وتحليل الخطاب، الجزء الأول (الجزائر: دار هومة، ٢٠١٠م)، ١/ ٢٤.

(٢) منهم حازم القرطاجني (ت:٦٨٤ هجريًّا) في حديثه عن أرسطو حيث قال:«ولو وجد هذا الحكيم أرسطو في شعر اليونانيين ما يوجد في شعر العرب من كثرة الحكم والأمثال، والاستدلالات واختلاف ضروب الإبداع في فنون الكلام لفظًا ومعنى، وتبحرهم في أصناف المعاني وحسن تصرفهم في وضعها ووضع الألفاظ بإزائها، وفي إحكام مبانيها واقتراناتها ولطف التفاتاتهم وتتميماتهم واستطراداتهم، وحسن مآخذهم ومنازعهم وتلاعبهم بالأقاويل المخيلة كيف شاؤوا، لزاد على ما وضع من القوانين الشعرية» القرطاجني، حازم بن محمد، منهاج البلغاء وسراج الأدباء (د.م: د.ن، د.ت). صـ٦٧.

(٣) السد، الأسلوبية وتحليل الخطاب، ١/ ٢٨

الأسلوبية فلا تعطى أحكاما تقييمية، وإنما تحلل النص الأدبي بعيدا عن إعطاء الأحكام. (١)

٣-البلاغة تهتم بفصاحة اللفظ وانسجام صوته: أما الأسلوبية فتدرس الألفاظ فصحية كانت أم لا فيحللها ويحدد وظائفها.

٤-لا تقيد البلاغة بحثها بالخطاب الأدبي فقط، بل هي أوسع بخلاف الأسلوبية فيقيد حقلها المعرفي بالخطاب الأدبي. (٢)

٥-تعنى البلاغة بالبعد عن التعقيد اللفظي في الكلام ولا تشترط الأسلوبية ذلك:

ومثاله نقد البلاغيين قول الفرزدق (٣):

وما مثله في الناس إلا مملكًا ... أبو أمه حي أبوه يقاربه

٦-البلاغة علم نضجت حدوده وقواعده فلا تجد اختلافا شاسعا في قواعده وضوابطه وتصنيفاته أما الأسلوبية فهو محاولة لفهم النص الأدبي؛ لذلك تجد اتجاهات قد لا تلتقي أحيانا.

---

(١) السد، الأسلوبية وتحليل الخطاب، ١/ ٢٨

(٢) السد، الأسلوبية وتحليل الخطاب، ١/ ٢٨

(٣) ديوان الفرزدق، ص ٢٦.

## المبحث الثاني: أثر أسلوبية الاختيار في فهم سورة المطففين الآيات (١-٤)

### المطلب الأول: ما بين سورة المطففين والانفطار:

من المسلمات في علوم القرآن أن سور القرآن تقسم إلى سور مكية ومدنية، وقد اختلف العلماء في سورة المطفيين أهي مدنية أو مكية إلى خمسة أقوال[١] والصحيح أنها مدنية لحديث عكرمة عن ابن عباس، قال: لَمَّا قَدِمَ النَّبِيُّ ﷺ الْمَدِينَةَ كَانُوا مِنْ أَخْبَثِ النَّاسِ كَيْلًا، فَأَنْزَلَ اللهُ سُبْحَانَهُ: ﴿وَيْلٌ لِلْمُطَفِّفِينَ﴾ [المطففين:١]، فَأَحْسَنُوا الْكَيْلَ بَعْدَ ذَلِكَ.[٢] ولعل سبب الخلاف يعود إلى أمرين:

الأول: أن فيها بعض الآيات المتعلقة بالبعث والنشور وإنكار اليوم الآخر وهذه من خصائص السور المكية.

الثاني: ما قيل إنها نزلت بين مكة والمدينة فلربما أحدث هذا شبهة في نسبتها بين المكي أو المدني.

ومن بلاغة القرآن الكريم النسق القرآني المنتظم مع بعضه البعض فلا تجد انفكاكًا بين سوره كما لا تجده أيضا بين آياته فكله وحدة متكاملة مع تعدد المواضيع والغايات؛ لذا تجد ترابطا وثيقا بين السورة وما قبلها وما بعدها إلى

---

(١) ابن عادل، عمر بن علي، اللباب في علوم الكتاب، تحقيق عادل أحمد عبد الموجود وعلي محمد معوض (بيروت: دار الكتب العلمية، الطبعة الأولى، ١٤١٩هـ - ١٩٩٨م)، ٢٠ / ٢٠٥. الشربيني، محمد بن أحمد، السراج المنير في الإعانة على معرفة بعض معاني كلام ربنا الحكيم الخبير (القاهرة: مطبعة بولاق الأميرية، ١٢٨٥هـ)، ٤ / ٤٤٩. الخازن، علي بن محمد، لباب التأويل في معاني التنزيل، تصحيح محمد علي شاهين (بيروت: دار الكتب العلمية، الطبعة الأولى، ١٤١٥هـ)، ٤ / ٤٠٣.

(٢) أخرجه ابن ماجه في سننه (٢٢٢٣).

نهاية القرآن الكريم، ويكتفي الباحث للتدليل على هذا بسورة المطففين وما قبلها وهي سورة الانفطار.

**عند التأمل بين السورتين نجد وحدة الموضوع في السورتين في صور عدة منها:**

**١-الحديث عن يوم القيامة: فمن ذلك يقول الله في سورة المطففين**

﴿أَلَا يَظُنُّ أُولَئِكَ أَنَّهُمْ مَبْعُوثُونَ (٤) لِيَوْمٍ عَظِيمٍ (٥) يَوْمَ يَقُومُ النَّاسُ لِرَبِّ الْعَالَمِينَ (٦)﴾ [المطففين: ٤-٦]

**وفي سورة الانفطار نجد ذكر أهوال اليوم الآخر، يقول تعالى:** ﴿إِذَا السَّمَاءُ انْفَطَرَتْ (١) وَإِذَا الْكَوَاكِبُ انْتَثَرَتْ (٢) وَإِذَا الْبِحَارُ فُجِّرَتْ (٣) وَإِذَا الْقُبُورُ بُعْثِرَتْ (٤) عَلِمَتْ نَفْسٌ مَا قَدَّمَتْ وَأَخَّرَتْ (٥)﴾ [الانفطار: ١-٥]

**٢-ذكر الأبرار ونعيمهم والفجار وجحيمهم ففي سورة المطففين**

﴿كَلَّا إِنَّ كِتَابَ الْأَبْرَارِ لَفِي عِلِّيِّينَ (١٨) وَمَا أَدْرَاكَ مَا عِلِّيُّونَ (١٩) كِتَابٌ مَرْقُومٌ (٢٠) يَشْهَدُهُ الْمُقَرَّبُونَ (٢١) إِنَّ الْأَبْرَارَ لَفِي نَعِيمٍ (٢٢)﴾ [المطففين: ١٨-٢٢]

ويقول سبحانه: ﴿كَلَّا إِنَّ كِتَابَ الْفُجَّارِ لَفِي سِجِّينٍ (٧) وَمَا أَدْرَاكَ مَا سِجِّينٌ (٨) كِتَابٌ مَرْقُومٌ (٩) وَيْلٌ يَوْمَئِذٍ لِلْمُكَذِّبِينَ (١٠) الَّذِينَ يُكَذِّبُونَ بِيَوْمِ الدِّينِ (١١) وَمَا يُكَذِّبُ بِهِ إِلَّا كُلُّ مُعْتَدٍ أَثِيمٍ (١٢)﴾ [المطففين: ٧-١٢]

**وفي سورة الانفطار:** ﴿إِنَّ الْأَبْرَارَ لَفِي نَعِيمٍ (١٣) وَإِنَّ الْفُجَّارَ لَفِي جَحِيمٍ (١٤)﴾ [الانفطار: ١٣-١٤]

**٣- ذكر المكذب بيوم الدين فيقول تعالى في سورة المطففين.**

﴿وَيْلٌ يَوْمَئِذٍ لِلْمُكَذِّبِينَ(١٠) الَّذِينَ يُكَذِّبُونَ بِيَوْمِ الدِّينِ(١١) وَمَا يُكَذِّبُ بِهِ إِلَّا كُلُّ مُعْتَدٍ أَثِيمٍ(١٢) إِذَا تُتْلَى عَلَيْهِ آيَاتُنَا قَالَ أَسَاطِيرُ الْأَوَّلِينَ(١٣)﴾ [المطففين: ١٠-١٣]

**وفي سورة الانفطار** يقول تعالى: ﴿كَلَّا بَلْ تُكَذِّبُونَ بِالدِّينِ (٩) وَإِنَّ عَلَيْكُمْ لَحَافِظِينَ (١٠) كِرَامًا كَاتِبِينَ (١١) يَعْلَمُونَ مَا تَفْعَلُونَ (١٢)﴾ [الانفطار: ٩-١٢]

**٤ -ذكر الملائكة والكتاب، ففي سورة المطففين يقول رب العالمين.**

﴿كَلَّا إِنَّ كِتَابَ الْأَبْرَارِ لَفِي عِلِّيِّينَ (١٨) وَمَا أَدْرَاكَ مَا عِلِّيُّونَ (١٩) كِتَابٌ مَرْقُومٌ (٢٠) يَشْهَدُهُ الْمُقَرَّبُونَ(٢١) ﴾ [المطففين: ١٨-٢١]

**ويقول في الانفطار:** ﴿وَإِنَّ عَلَيْكُمْ لَحَافِظِينَ (١٠) كِرَامًا كَاتِبِينَ (١١) يَعْلَمُونَ مَا تَفْعَلُونَ (١٢)﴾ [الانفطار: ١٠-١٢]

**المطلب الثاني: أسلوبية الاختيار في قوله تعالى: ﴿وَيْلٌ لِلْمُطَفِّفِينَ(١)﴾ [المطففين: ١]**

**ما السر في اختيار كلمة ويل دون غيرها فلمَ لم يقل هلاك أو عذاب أو نحوها من الكلمات؟**

**أولا:** ويل كلمة تقال للدلالة على الهلاك، ومعناها شدة العذاب، أو هو وادي في جهنم يسيل فيه صديد أهل النار كما قال كثير من المفسرين.[١]

(١) القرطبي، محمد بن أحمد، الجامع لأحكام القرآن، تحقيق أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش (القاهرة: دار الكتب المصرية، الطبعة الثانية، ١٣٨٤هـ - ١٩٦٤م)، ١٩ / ٢٥٠. الطبري، محمد بن جرير، جامع البيان في تأويل القرآن، تحقيق أحمد محمد شاكر (بيروت: مؤسسة الرسالة، الطبعة الأولى، ١٤٢٠هـ - ٢٠٠٠م)، ٢٤ / ٢٧٧. الزجاج، إبراهيم بن السري، معاني القرآن وإعرابه، تحقيق عبد الجليل عبده شلبي (بيروت: عالم الكتب، الطبعة الأولى، ١٤٠٨هـ - ١٩٨٨م)، ٢ / ١٦٨.

فخصوصية هذا المعنى من أسباب اختيار هذا اللفظ، وقد جاء في الرواية مرفوعا منْ طريق أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ، عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، قَالَ: «وَيْلٌ وَادٍ فِي جَهَنَّمَ يَهْوِي فِيهِ الْكَافِرُ أَرْبَعِينَ خَرِيفًا، قَبْلَ أَنْ يَبْلُغَ قَعْرَهُ»[١] وجاء موقوفا أيضا من طريق ابن مسعود قال: «ويل واد في جهنم، يسيل فيه صديد أهل النار، جعل للمكذبين» [٢].وهو مروي أيضا عن عطاء بن يسار.[٣]

ثانيا: هي مبتدأ جاء على خلاف الأصل؛ إذ الأصل في الابتداء أن يكون معرفة إلا لمسوغ يسوغ مجيئه نكرة، ومن مسوغات الابتداء بالنكرة الدعاء.[٤] ففيه دلالة على الدعاء، فهو دعاء بالهلاك والعذاب على فاعل هذه المعصية.

ثالثا: ويل مصدر لا فعل له[٥]، واختيار مصدر لا فعل له لم يأت عبثا، ويظهر للباحث أنه سبب الاستعمال هنا إشارة إلى أن الويل المستحق للمخالف لا حد له في الآخرة، فهو عذاب دائم غير منقطع.

---

(١) أخرجه الترمذي في سننه (٣٤٧٤).

(٢) أخرجه البيهقي في البعث والنشور (١٠٤٥)، البيهقي، أحمد بن الحسين، البعث والنشور، تحقيق وضبط وتعليق أبو عاصم الشوامي الأثري (الرياض: مكتبة دار الحجاز للنشر والتوزيع، الطبعة الأولى، ١٤٣٦هـ).

(٣) أخرجه البيهقي في البعث والنشور (١٠٤٦)، الطبري، جامع البيان في تأويل القرآن، ٢/ ٢٧٢.

(٤) السهيلي، عبد الرحمن بن عبد الله، نتائج الفكر في النحو (بيروت: دار الكتب العلمية، الطبعة الأولى، ١٤١٢هـ - ١٩٩٢م)، ص ٣١٦. ابن الأثير، المبارك بن محمد، البديع في علم العربية، تحقيق ودراسة فتحي أحمد علي الدين (مكة المكرمة: جامعة أم القرى، الطبعة الأولى، ١٤٢٠هـ)، ١ / ٥٧.

(٥) ابن منظور، لسان العرب، فصل الواو، (ويل)، ١١/ ٧٣٨.

والجدير بالذكر أن كلمة (ويل) وردت في مطلع السور القرآنية مرتين:

الأولى: في سورة المطففين في قوله تعالى: ﴿وَيْلٌ لِلْمُطَفِّفِينَ (١) الَّذِينَ إِذَا اكْتَالُوا عَلَى النَّاسِ يَسْتَوْفُونَ (٢) وَإِذَا كَالُوهُمْ أَوْ وَزَنُوهُمْ يُخْسِرُونَ (٣) أَلَا يَظُنُّ أُولَئِكَ أَنَّهُمْ مَبْعُوثُونَ (٤)﴾ [المطففين: ١-٤].

والثانية في سورة الهمزة في قوله تعالى: ﴿وَيْلٌ لِكُلِّ هُمَزَةٍ لُمَزَةٍ (١) الَّذِي جَمَعَ مَالًا وَعَدَّدَهُ (٢) يَحْسَبُ أَنَّ مَالَهُ أَخْلَدَهُ (٣) كَلَّا لَيُنْبَذَنَّ فِي الْحُطَمَةِ (٤)﴾ [الهمزة: ١-٤].

**وبمقارنة سريعة يظهر لنا تشابه السورتين في المطلع والموضوع:**

١- كلاهما جاء للزجر عن الطمع في المال ففي سورة المطففين ﴿الَّذِينَ إِذَا اكْتَالُوا عَلَى النَّاسِ يَسْتَوْفُونَ (٢) وَإِذَا كَالُوهُمْ أَوْ وَزَنُوهُمْ يُخْسِرُونَ (٣)﴾ [المطففين: ٢-٣] وفي سورة الهمزة ﴿الَّذِي جَمَعَ مَالًا وَعَدَّدَهُ (٢) يَحْسَبُ أَنَّ مَالَهُ أَخْلَدَهُ (٣)﴾ [الهمزة: ٢-٣].

٢- كلاهما جاء لبيان مستحق الويل موصفا بالاسم الموصول الدال على الاشتراك (الذين) و (الذي) مع فارق دقيق بين استعمال صيغة الجمع والإفراد.

٣-كلاهما جاء في رابعها تذكير باليوم الآخر ففي سورة المطففين ﴿أَلَا يَظُنُّ أُولَئِكَ أَنَّهُمْ مَبْعُوثُونَ﴾ [المطففين: ٤] وفي سورة الهمزة ﴿كَلَّا لَيُنْبَذَنَّ فِي الْحُطَمَةِ﴾ [الهمزة: ٤].

رابعا: عدل عن النصب إلى الرفع للدلالة على ثبوت الهلاك ودوامه عليهم؛ فالجملة الإسمية دالة على الثبوت. قال الزمخشري: «هو في أصله مصدر منصوب ساد مسد فعله ولكنه عدل به إلى الرفع للدلالة على معنى ثبات الهلاك ودوامه للمدعو عليه ونحوه سلام عليكم» [1]

(١) الزمخشري، الكشاف، ٤/ ٦٧٨.

**ثانيا: السر في اختيار كلمة المطففين:**

يعود سر اختيار مادة (طفَّف) إلى معنى جذر الكلمة اللغوي وفي معناه وجهان:

الأول: معنى المصدر وفي معناه وجهان: الأول أنه من الطفيف، وَالطفيف الْقَلِيلُ[١]، فالْمُطَفِّفُ هو المقل، قال الزَّجَّاجُ: إنما قيل للفاعل من هذا مطفف، لأنه لا يكاد يسرق من المكيال والميزان إلا الشيء الطفيف الخفيف.[٢]

الثاني: أنه من طَفَّ المِكْيال أو طِفافُه إذا قارب ملأه ولما يمتلئ[٣]، وهكذا فعل المطفف فيقارب ولا يملأ الكيل فلا يعطيه حقه، فيبخس الناس الشيء القليل في كل مرة دون أن يشعروا؛ لذا قيل: الذي يسيء الكيل ولا يوفيه فهو مطفف.[٤]

---

(١) الجوهري، إسماعيل بن حماد، الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، تحقيق أحمد عبد الغفور عطار (بيروت: دار العلم للملايين، الطبعة الرابعة، ١٤٠٧هـ - ١٩٨٧م)، ٤ / ١٣٩٥، مادة "طفف".

(٢) القرطبي، الجامع لأحكام القرآن، ١٩/ ٢٥١.

(٣) الهروي، محمد بن أحمد، تهذيب اللغة، تحقيق محمد عوض مرعب (بيروت: دار إحياء التراث العربي، الطبعة الأولى، ٢٠٠١م)، ١٣ / ٢٠٦.

(٤) الرازي، محمد بن عمر، مفاتيح الغيب (بيروت: دار إحياء التراث العربي، الطبعة الثالثة، ١٤٢٠هـ)، ٣١ / ٨٢.

**المطلب الثالث أسلوبية الاختيار في قوله تعالى: ﴿الَّذِينَ إِذَا اكْتَالُوا عَلَى النَّاسِ يَسْتَوْفُونَ (٢)﴾ [المطففين: ٢]**

في الآية جملة من التساؤلات الاختيارية وهي:

١-لم اختار الكيل دون الوزن مع أنه ذكر الوزن فيما بعد وكلاهما مستعمل عند العرب.

٢-ما سر استعمال صيغة (افتعل) دون فعل فلم يقل (كالوا) بل قال (اكتالوا)؟

٣-لم اختار حرف (على) فقال (اكتالوا على الناس) ولم يقل (من الناس)، وقد قيل: معنى على في الآية (من) «**قال الفراء: أي من الناس يقال: اكتلت منك: أي استوفيت منك ويقال اكتلت ما عليك: أي أخذت ما عليك**»[١]، وتناوب حروف المعاني مكان بعضها البعض من مسائل الخلاف النحوي، فمذهب البصريين عدم تناوب حروف المعاني، ويرى الكوفيون جواز تناوب حروف المعاني وفصل بعض النحويين في القضية.[٢] ولكن يبقى السؤال عن سر هذا الاختيار.

٤-لم اختار وزن (استفعل) خصوصا، فقال: (يستوفون) ولم يقل (يوفون)؟

---

(١) القرطبي، الجامع لأحكام القرآن، ١٩/ ٢٥٢.

(٢) ينظر: ابن هشام، عبد الله بن يوسف، مغني اللبيب عن كتب الأعاريب، تحقيق مازن المبارك ومحمد علي حمد الله (دمشق: دار الفكر، الطبعة السادسة، ١٩٨٥م)، ص ١٥٠-١٥١، أبو حيان، البحر المحيط في التفسير (١/ ٥٢٣)، السيوطي، همع الهوامع (٢/ ٤٦٣)، الأزهري، شرح التصريح على التوضيح (١/ ٦٣٧)، (٢) ابن جني، الخصائص (٢/ ٣١٠)، ابن السراج، أصول النحو، (١/ ٤١٤)

**أ-الجواب: عن السؤال الأول:**

**يعود سبب اختيار الكيل دون الوزن إلى سببين راجحين:**

١-لأن أهل المدينة أهل كيل فعَنِ ابنِ عمر وابن عباس -رضي الله عنهما-أن النبيَّ ﷺ قال: «الْمِكْيَالُ مِكْيَالُ أَهْلِ الْمَدِينَةِ، وَالْوَزْنُ وَزْنُ أَهْلِ مَكَّةَ»[١] والسورة نزلت فيهم فعن عكرمة، عن ابن عباس قال: " لما قَدِم النبيّ ﷺ المدينة، كانوا من أخبث الناس كيلا فأنزل الله: (وَيْلٌ لِلْمُطَفِّفِينَ) فأحسنوا الكيل» [٢] فناسب أن يذكر الكيل دون الوزن في مطلع السورة إذ فيهم نزلت.

٢-أنهم كان لا يأخذون من الناس إلا بالكيل؛ لتمكنهم من الغش بالكيل ما لا يمكنهم فيه الوزن، فكانوا يأخذون ما لهم بالكيل دون الوزن، أما إذا أعطوا كالوا أو وزنوا لتمكنهم من البخس حينها بالنوعين.[٣] وعن ابن عباس قال: «كانوا إذا اشتروا استوفوا بكيل راجح، فإذا باعوا بخسوا المكيال والميزان» [٤]

وقيل: لأن أكثر استعمالهم بالكيل أو لقلة دوران (اتزنوا) على لسانهم.[٥] وقيل: لأن الكيل والوزن بهما الشراء والبيع، فأحدهما يدل على الآخر.[٦]

---

(١) أخرجه أبو داود في سننه (٣٣٤٠)، والنسائي في سننه (٢٥١٩).

(٢) سبق تخريجه.

(٣) الزمخشري، الكشاف، ٤/ ٧٢٠.

(٤) القرطبي، الجامع لأحكام القرآن، ١٩/ ٢٥٠.

(٥)ابن عاشور، محمد الطاهر، التحرير والتنوير (تونس: الدار التونسية للنشر، ١٩٨٤م)، ٣ / ١٩١.

(٦)الواحدي، علي بن أحمد، الوسيط في تفسير القرآن المجيد، تحقيق وتعليق عادل أحمد عبد الموجود، علي محمد معوض، أحمد محمد صيرة، أحمد عبد الغني الجمل، عبد الرحمن عويس، قدم له عبد الحي الفرماوي (بيروت: دار الكتب العلمية)، ٤ / ٤٤١.

**ب-الجواب عن السؤال الثاني:**

السر في استعمال صيغة افتعل عاد إلى معنى من معاني هذا الوزن، وهو الاتخاذ والتكلف.(١) وقد دل هذا الوزن على أمرين:

١- الدلالة على اتخاذهم الكيل خصوصا دون الوزن لما تقدم من سببه؛ فمن معاني (افتعل) الاتخاذ.

٢- الدلالة على حرصهم وتكلفهم في أخذ أموال الناس بالتطفيف في الميزان وما قادهم لهذا إلا الحرص على المال والطمع فيه وحب الدينا؛ فمن معاني (افتعل)التكلف والجهد فيقال اكتسب للدلالة على التكلف والجهد في كسبه.

**ج-الجواب عن السؤال الثالث:**

السر في استعمال حرف (على)بدل (من) يعود إلى أربعة أسباب أرتبها حسب القوة في نظر الباحث:

١-الدلالة على أخذ مال الناس قهرا دون حق، فمن معاني (على) الاستعلاء، وفي الاستعلاء دلالة على القهر، فهم يأخذون أموال الناس قهرا دون رضا منهم، من خلال الغش في الميزان، وهذا أظهر الأسباب وأقواها في نظر الباحث.

---

**(١) ينظر: سيبويه، عمرو بن عثمان، الكتاب، تحقيق عبد السلام محمد هارون (القاهرة: مكتبة الخانجي، الطبعة الثالثة، ١٤٠٨هـ - ١٩٨٨م)، ٤ / ٧٤، ناظر الجيش، محمد بن يوسف، تمهيد القواعد بشرح تسهيل الفوائد، دراسة وتحقيق علي محمد فاخر وآخرون (القاهرة: دار السلام للطباعة والنشر والتوزيع والترجمة، الطبعة الأولى، ١٤٢٨هـ)، ٨ / ٣٧٥٩، ابن أيوب، إسماعيل بن علي، الكناش في فني النحو والصرف، دراسة وتحقيق رياض بن حسن الخوام (بيروت: المكتبة العصرية للطباعة والنشر)، ٢ / ٧٠.**

٢- لأنهم يستوفون على الناس خاصة أما أنفسهم فيستوفون لها، فإذا كان المال لهم استوفوه كاملا وإذا كان للناس أخسروه.(١)

٣-قيل: للدلالة على أن فعلهم يضرهم، ويتحامل فيه عليهم؛ لذلك قيل: لا تلتمس الحوائج ممن رزقه في رؤوس المكاييل وألسن الموازين.(٢)

٤-قيل: للدلالة على أن اكتيالهم للناس فيه إيقاع الضرر بالناس وتحامل عليهم لذا عبر بـ (على) مكان (من).(٣)

**د- الجواب عن السؤال الرابع:**

السر في استعمال وزن الزيادة (يستوفون)بدل (يوفون) عائد إلى دلالة الوزن على المبالغة، فالوزن (استفعل) يأتي لمعاني منها التكلف والمبالغ في فعل الشيء قال ابن يعيش: «وقد يكون بمعنى "تَفعّل" لتكلّف الشيء وتعاطيه، نحوَ: "استعظم" بمعنى "تَعظّم"، و"استكبر" بمعنى "تكبّر"، كقولهم: "تشجّع"، و"تجلّد» (٤)، فلم يقل الله (يوفون) بل قال (يستوفون) للدلالة على حرصهم على أخذ مالهم وزيادة، فهم يأخذون حقهم وزيادة. ومن معاني مادة أوفى الزيادة يقال: أوفى على الخمسين إذا زاد عليها(٥)، ولك أن تتأمل قول إخوة يوسف ﴿فَلَمَّا دَخَلُوا عَلَيْهِ قَالُوا يَا أَيُّهَا الْعَزِيزُ مَسَّنَا وَأَهْلَنَا الضُّرُّ وَجِئْنَا بِبِضَاعَةٍ مُزْجَاةٍ فَأَوْفِ لَنَا الْكَيْلَ وَتَصَدَّقْ عَلَيْنَا إِنَّ اللَّهَ يَجْزِي الْمُتَصَدِّقِينَ﴾ [يوسف: ٨٨] فلما

---

(١) الطيبي، الحسين بن عبد الله، فتوح الغيب في الكشف عن قناع الريب (حاشية على الكشاف)، مقدمة التحقيق إياد محمد الغوج، إشراف جميل بني عطا (دبي: جائزة دبي الدولية للقرآن الكريم، الطبعة الأولى، ١٤٣٤هـ - ٢٠١٣م)، ١٦ / ٣٣٧.

(٢) الزمخشري، الكشاف، ٤/ ٧١٩.

(٣) الرازي، مفاتيح الغيب، ١٤٢٠ هـ، ٣١/ ٨٢.

(٤)ابن يعيش، شرح المفصل، ٤/ ٤٤٢.

(٥) ابن منظور، لسان العرب، فصل الواو، ١٥/ ٤٠٠.

كان ما يطلبونه لا يساوي ما أتو به إلا بإحسان يوسف -عليه السلام- قالوا ﴿فَأَوْفِ لَنَا الْكَيْلَ﴾ [يوسف: ٨٨] دون حروف الزيادة إقرارا منهم بواقع الأمر؛ لذلك قالوا بعد ذلك ﴿وَتَصَدَّقْ عَلَيْنَا إِنَّ اللَّهَ يَجْزِي الْمُتَصَدِّقِينَ﴾ [يوسف: ٨٨].

**المطلب الرابع: أسلوبية الاختيار في قوله تعالى ﴿وَإِذَا كَالُوهُمْ أَوْ وَزَنُوهُمْ يُخْسِرُونَ(٣) أَلَا يَظُنُّ أُولَئِكَ أَنَّهُمْ مَبْعُوثُونَ(٤)﴾ [المطففين: ٣-٤]**

في الآية جملة من الأسئلة الاختيارية وهي:

١- لمَ اختار التعدية فقال: كالوهم أو وزنوهم ولم يقل: كالوا لهم أو وزنوا لهم؟

٢-لمَ اختار مادة (خسر) فقال يخسرون دون غيرها مثل ينقصون؟

٣-لم اختار مادة بعث دون غيرها نحو حشر؟

٤-لم اختار الاسم دون الفعل في قوله (مبعوثون) ولم يقل يبعثون؟

**الجواب عن السؤال الأول:**

اختلفوا في تأويل قوله تعال (كالوهم أو وزنوهم)، فذهبت جماعة من النحويين والمفسرين إلى أنها من باب الحذف والإيصال فالأصل كالوا لهم أو وزنوا لهم فحذف حرف الجر فوصل الضمير بالفعل، وهو مذهب الأخفش والفراء[١] وهو الصحيح عند الباحث في الآية ومنه قول الشاعر[٢]:

لقد جنيتك أكمؤا وعساقلا ... ولقد نهيتك عن نبات الأوبر

(١) القرطبي، الجامع لأحكام القرآن، ١٩/ ٢٥٢.

(٢) البيت من الكامل، وهو بلا نسبة. ينظر: ابن جني، الخصائص (٣/ ٦٠).

وقال آخرون إنها من باب حذف المضاف وإقامة المضاف مقامه والمضاف هو المكيل أو الموزون.(١)

ويبدو لي أن سبب اختيار التعدية بالحذف والإيصال الإشارة إلى ما كان يقع من هؤلاء من بخس الميزان فكان أحدهم إذا كال لنفسه استوفى لذلك قال تعالى: ﴿اكْتَالُوا عَلَى النَّاسِ﴾ [المطففين: ٢] وإذا كال للناس أنقص في الميزان فقابل الحذف بالميزان بالحذف في الجار والمجرور فهي إشارة خفية على اختلاسهم أموال الناس دون أن يشعروا والله أعلم.

واختلفوا أيضا في الوقف على كالوا دون الضمير، فقال قوم: لا يجوز الوقوف على كالوا أو وزنوا؛ لأنهما كلمة واحدة، وعليه الكسائي والزجاج وأبو عبيد فالضمير عائد إلى المفعول، وأجاز بعضهم ذلك على أنه الضمير (هم) توكيد وعليه عيسى بن عمر فالضمير عائد للتأكيد على الفاعل.(٢)

**الجواب عن السؤال الثاني:**

السر في استعمال الفعل (يخسرون) للدلالة على إنقاص الوزن يعود إلى ثلاثة أسباب:

١-لأن من فعل ذلك فقد تحققت فيه الخسارة لا النقصان فهي خسارة في الآخرة لما تحقق له من الوعيد الشديد إن لم يتب، وهي خسارة في الدينا فلا بركة في ماله وهو حين يكشف سيعرف بالخيانة فلا يأمن جانبه أحد فهي خسارة دنيوية أيضا.

---

**(١) القرطبي، الجامع لأحكام القرآن، ١٩/ ٢٥٢، الزمخشري، الكشاف، ٤/ ٧١٩، الطيبي، فتح الغيوث (حاشية الكشاف)، ١٦/ ٣٣٧،**

**(٢) ينظر: القرطبي، الجامع لأحكام القرآن، ١٩/ ٢٥٢، الزمخشري، الكشاف، ٤/ ٧١٩، الطيبي، فتح الغيوث (حاشية الكشاف)، ١٦/ ٣٣٧.**

٢-من معاني الخسران الهلاك وفرق ابن الأعرابي بين خسر بفتح العين وكسرها فقال: خَسَرَ إِذا نَقَصَ مِيزَانًا أَو غَيْرَهُ، وخَسِرَ إِذا هَلَكَ.(١)

٣-من معاني الْخَاسِرُ لغة: الَّذِي يُنْقِصُ الْمِكْيَالَ وَالْمِيزَانَ إِذا أَعطى، وَيَسْتَزِيدُ إِذا أَخذ (٢)ومثله المخسر.

قد يقال بأن الفعل (يخسرون) من الرباعي أخسر وليس من الثلاثي خسر؟

والجواب: أن الاستدلال نشأ من مادة الخسران سواء كان الفعل ثلاثيا (خسر) أو رباعيا (أخسر) فالاستدلال من جذر الكلمة ودلالتها المعجمية، وقال الزجاج: "يقال: أخسَرَتُ الميزان وخَسَرتُه"(٣)

**الجواب عن السؤال الثالث:**

السر في استعمال الاسم (مبعوثون) فلم يقل منشورون أو محشورون فكلها من أوصاف اليوم الآخر:

الجواب: أن البعث أنسب في زجرهم عن فعلهم هذا؛ لأن فيه إشارة إلى الموت والموت خير واعظ، وبعد الموت بعث للحساب والحساب عسير، وليس في الحشر هذا المعنى الدقيق. قال تعالى: ﴿قَالُوا يَا وَيْلَنَا مَنْ بَعَثَنَا مِنْ مَرْقَدِنَا هَذَا مَا وَعَدَ الرَّحْمَنُ وَصَدَقَ الْمُرْسَلُونَ﴾ [يس: ٥٢].

وأما النشور فالفرق بينهما أن النشور بمعنى الظهور وهذا يتناسب في أن النشور ظهور الموتى المبعوثين من قبورهم وأعمالهم للحساب(٤) ومنه قول حبيب الطائي:

---

(١) ابن منظور، لسان العرب، فصل الخاء المعجمة، ٤/ ٢٣٩.

(٢) ابن منظور، لسان العرب، فصل الخاء المعجمة، ٤/ ٢٣٩.

(٣) الزجاج، معاني القرآن،٥/٢٩٧.

(٤) العسكري، الحسن بن عبد الله، الفروق اللغوية، تحقيق وتعليق محمد إبراهيم سليم (القاهرة: دار العلم والثقافة للنشر والتوزيع)، ص ٢٨٩.

وإذا أراد الله نشر فضيلة طويت أتاح لها لسان حسود

وأما الحشر فيراد منه الجمع وليس فيه المعنى الدقيق المتقدم من مادة (بعث)، فأهل اللغة يقولون: الحشر الجمع مع سوق، وكل جمع حشر.[١]

**الجواب عن السؤال الرابع:**

السر في اختيار الاسم دون الفعل في قوله تعالى (مبعوثون) عائد إلى دلالة الجملة الاسمية فالأصل في الجملة (هم مبعوثون) فدخلت عليها (أنَّ) وهي من نواسخ الجملة الاسمية فأصحبت (أنهم مبعوثون) إذن الجملة اسمية، والجملة الاسمية دالة على الثبوت كما تقدم، كما أن الجملة الفعلية دالة على الحدوث والتجدد، والتعبير بالجلمة الاسمية في الدلالة على ثبوت القضية وحتميتها أبلغ من الجملة الفعلية.

ولك أن تتأمل السلام بين إبراهيم –عليه السلام –والملائكة في قوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ جَاءَتْ رُسُلُنَا إِبْرَاهِيمَ بِالْبُشْرَى قَالُوا سَلَامًا قَالَ سَلَامٌ﴾ [هود: ٦٩] فسلام الملائكة بالجلمة الفعلية ورد إبراهيم –عليه السلام– بالجملة الإسمية للدلالة على أن رد إبراهيم كان أبلغ؛ لأنه رد بالجملة الإسمية، والجملة الاسمية دالة على الثبوت[٢]، على أن اسم المفعول فيه جانب من الاسمية وجانب من الفعلية فهي جملة اسمية دالة على الثبوت وفيه معنى الفعل أيضا؛ إذ هو من مشتقات الأفعال أو المصادر على خلاف شهير[٣]، فجمع الله بين الدلالة على الحدوث والدلالة على الثبوت بصيغة اسم المفعول (مبعوثون).

---

(١) ابن فارس، مقاييس اللغة، حشر، ٢/ ٦٦

(٢) الزمخشري، الكشاف، ١/ ٩.

(٣) التمتمي :أحمد بن عبيد، قطب الأئمة وآراؤه النحوية في تفسيره هميان الزاد(سورة البقرة أنموذجا)، مكتبة مسقط، الطبعة الأولى،د.ت،ص:٣٦٨.

# الخاتمة

الحمد لله على تمام المنة وبعد:

فقد خلص البحث إلى جملة من النتائج أبرزها:

١- تنوع معاني الجذر اللغوي لكلمة الأسلوب كان سببا لتعدد تعريفاتها مع اختلاف تصور العلماء لمعاني الأسلوب ودوره في تحليل النص.

٢- الأسلوبية علم يدرس طرائق التعبير واختيار الألفاظ في النص؛ لإبراز خصائص النص وتراكيبه.

٣- التحليل الأسلوبي قائم على ثلاثة مبادئ تحدد مساره وهي السياق، والعدول والانزياح، والاختيار.

٤- الأسلوبية -فيما يظهر للباحث-نتاج لتطور البلاغة القديمة وهذا ما يظهر من خلال التطبيقات في الدراسات الأسلوبية وإن كان بينهما بعض الحدود وهذا طبيعي في تطور علوم اللغة منذ القدم، فليست علاقتهما علاقة انفصال بل تكامل

٥- برز في البحث وجود فوارق دقيقة بين البلاغة والأسلوبية فالبلاغة علم يوصف بالمعياري والأسلوبية علم وصفي، والبلاغة علم يعطي أحكاما تقييمية للنص بخلاف الأسلوبية فلا تعطى أحكاما تقييمية، والبلاغة تهتم بفصاحة اللفظ وانسجام صوته: أما الأسلوبية فتدرس الألفاظ فصحية كانت أم لا، ولا تقيد البلاغة بحثها بالخطاب الأدبي فقط، بل هي أوسع بخلاف الأسلوبية فيقيد حقلها المعرفي بالخطاب الأدبي.

٦- اختار الله في الآية الأولى:

أ- كلمة ويل دون غيرها من الكلمات الدالة على الهلاك لدلالتها على وادي جهنم كما في الحديث أبي سعيد وابن مسعود وهي دالة على العذاب الأبدي فهي مصدر لا فعل له.

ب-اختيرت كلمة المطففين؛ لأن الفعل طفف له معنيان كلاهما مقصود في النص فالأول القلة إذ الطفيف القليل والمطفف يأخذ القليل الذي لا يلحظ، والثاني من طَفَّ المِكْيال أو طِفافُه إذا قارب ملأه ولما يمتلئ[١]، وهكذا فعل المطفف.

٧- اختار الله في الآية الثانية:

أ- مادة الكيل في أول النص دون الميزان؛ لأن أهل المدينة أهل كيل كما في حديث ابنِ عمر وابن عباس وفيهم نزلت السورة؛ ولتمكنهم من الغش بالكيل ما لا يمكنهم فيه الوزن، فكانوا يأخذون ما لهم بالكيل دون الوزن، وقد اختيرت صيغة افتعل لدلالتها على حرصهم وتكلفهم في أخذ أموال الناس بالتطفيف في الميزان فمن معاني (افتعل)التكلف والجهد.

ب- اختير حرف (على)بدل (من)في قوله تعالى (من الناس) لأسباب أقواها: الدلالة على أن المطفف يأخذ مال الناس قهرا دون حق ورضا منهم، فمن معاني (على) الاستعلاء، وفي الاستعلاء دلالة على القهر.

ج- السر في استعمال وزن الزيادة (يستوفون)بدل (يوفون) عائد إلى دلالة الوزن على المبالغة، فالوزن (استفعل) يأتي لمعاني منها التكلف والمبالغ في فعل الشيء.

---

(١) الهروي، محمد بن أحمد، تهذيب اللغة، تحقيق محمد عوض مرعب (بيروت: دار إحياء التراث العربي، الطبعة الأولى، ٢٠٠١م)، ١٣ / ٢٠٦.

٨- وفي الآية الثالثة:

أ-اختير أسلوب الحذف والإيصال بدل التعدية بحرف الجر في قوله تعالى (وإذا كالوهم أو وزنوهم) ولم يقل: كالوا لهم أو وزنوا لهم؛ إشارة إلى ما كان يقع من هؤلاء من بخس الميزان فكان أحدهم إذا كال لنفسه استوفى وإذا كال للناس أنقص في الميزان فقابل الحذف بالميزان بالحذف في الجار والمجرور فهي إشارة خفية على اختلاسهم أموال الناس دون أن يشعروا.

ب- اختيرت مادة (خسر) فقال يخسرون دون غيرها مثل ينقصون لثلاثة أسباب:

١-لأن من فعل ذلك فقد تحققت فيه الخسارة لا النقصان فهي خسارة في الدنيا والآخرة.

٢- من معاني الخسران الهلاك وفرق ابن الأعرابي بين خسر بفتح العين وكسرها فقال: خَسَرَ إِذا نَقَصَ مِيزَانًا أَو غَيْرَهُ، وخَسِرَ إِذا هَلَكَ.(١)

٣ - من معاني الْخَاسِرُ لغة: الَّذِي يُنْقِصُ الْمِكْيَالَ وَالْمِيزَانَ إِذا أَعطى، وَيَسْتَزِيدُ إِذا أَخذ .

٩- وفي الآية الرابعة:

أ- اختيرت مادة بعث دون غيرها نحو حشر؛ لأن البعث أنسب في زجرهم عن فعلهم هذا؛ لأن فيه إشارة إلى الموت، والموت خير واعظ. وأما الحشر فيراد منه الجمع وليس فيه المعنى الدقيق المتقدم في مادة (بعث).

ب-اختيرت الاسمية على الفعلية في قوله (مبعوثون) ولم يقل يبعثون؛ للدلالة على ثبوت القضية وحتميتها وهي أبلغ في هذا من الجملة الفعلية،

(١) ابن منظور، لسان العرب، فصل الخاء المعجمة، ٤/ ٢٣٩.

واختار اسم المفعول لدلالته على جانب الاسمية وفيها الثبوت، وجانب الفعلية وفيها الدوام إذ هو من المشتقات.

**توصية الباحث:**

يوصي الباحث بالعناية بالدراسات الأسلوبية في القرآن لبيان بلاغة الكلمة القرآنية، سواء من مبدأ السياق أو الانزياح أو الاختيار فللقرآن أسرار بلاغية في انزياحه اللغوي وفي دلالته السياقية الدالة على مضمون الآيات ومقاصدها.

## فهرس المصادر والمراجع


- ابن الأثير، المبارك بن محمد. البديع في علم العربية. تحقيق ودراسة فتحي أحمد علي الدين. الطبعة الأولى. مكة المكرمة: جامعة أم القرى، ١٤٢٠هـ.
- ابن أيوب، إسماعيل بن علي. الكناش في فني النحو والصرف. دراسة وتحقيق رياض بن حسن الخوام. بيروت: المكتبة العصرية للطباعة والنشر.
- ابن خلدون، عبد الرحمن بن محمد. المقدمة. ترجمة حجر عاصي. بيروت: منشورات دار ومكتبة الهلال، ١٩٨٨م.
- ابن عادل، عمر بن علي. اللباب في علوم الكتاب. تحقيق عادل أحمد عبد الموجود وعلي محمد معوض. الطبعة الأولى. بيروت: دار الكتب العلمية، ١٤١٩هـ - ١٩٩٨م.
- ابن عاشور، محمد الطاهر. التحرير والتنوير. تونس: الدار التونسية للنشر، ١٩٨٤م.
- ابن فارس، أحمد بن فارس بن زكريا. معجم مقاييس اللغة. تحقيق عبد السلام محمد هارون. بيروت: دار الفكر، ١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م.
- ابن قتيبة، عبد الله بن مسلم .الشعر والشعراء .تحقيق أحمد محمد شاكر. القاهرة: دار المعارف.
- ابن مالك، محمد بن عبد الله. شرح تسهيل الفوائد. تحقيق عبد الرحمن السيد ومحمد بدوي المختون. الطبعة الأولى. القاهرة: هجر للطباعة والنشر والتوزيع والإعلان، ١٤١٠هـ - ١٩٩٠م.
- ابن منظور، محمد بن مكرم .لسان العرب .بيروت: دار صادر ودار بيروت، ١٩٥٥م.
- ابن هشام، عبد الله بن يوسف. مغني اللبيب عن كتب الأعاريب. تحقيق مازن المبارك ومحمد علي حمد الله. الطبعة السادسة. دمشق: دار الفكر، ١٩٨٥م.

- بارت، رولان. البلاغة القديمة. ترجمة وتقديم عبد الكبير الشرقاوي. الدار البيضاء: دار نشر الفنك، ١٩٩٤.
- بن خويه، رابح. مقدمة في الأسلوب. الطبعة الأولى. إربد، الأردن: عالم الكتب الحديث، ٢٠١٣م.
- البيهقي، أحمد بن الحسين. البعث والنشور. تحقيق وضبط وتعليق أبو عاصم الشوامي الأثري. الطبعة الأولى. الرياض: مكتبة دار الحجاز للنشر والتوزيع، ١٤٣٦هـ.
- الجرجاني، عبد القاهر بن عبد الرحمن .دلائل الإعجاز .تحقيق محمد رضوان الداية وفايز الداية. الطبعة الثانية. دمشق: مكتبة سعد الدين، ١٩٨٧م.
- الجوهري، إسماعيل بن حماد. الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية. تحقيق أحمد عبد الغفور عطار. الطبعة الرابعة. بيروت: دار العلم للملايين، ١٤٠٧هـ - ١٩٨٧م.
- جيرو، بيير. الأسلوبية. ترجمة منذر عياشي. الطبعة الثانية. حلب: دار الحاسوب للطباعة.
- الحسيني، يحيى بن حمزة .الطراز لأسرار البلاغة وعلوم حقائق الإعجاز . الطبعة الأولى. بيروت: المكتبة العنصرية، ١٤٢٣هـ.
- الخازن، علي بن محمد. لباب التأويل في معاني التنزيل. تصحيح محمد علي شاهين. الطبعة الأولى. بيروت: دار الكتب العلمية، ١٤١٥هـ.
- خفاجي، محمد، ومحمد السعدي، وعبد العزيز شرف. الأسلوبية والبيان العربي. الطبعة الأولى. القاهرة: الدار المصرية اللبنانية، ١٤١٢هـ.
- الرازي، محمد بن عمر .مفاتيح الغيب .الطبعة الثالثة. بيروت: دار إحياء التراث العربي، ١٤٢٠هـ.
- الزجاج، إبراهيم بن السري. معاني القرآن وإعرابه. تحقيق عبد الجليل عبده شلبي. الطبعة الأولى. بيروت: عالم الكتب، ١٤٠٨هـ - ١٩٨٨م.

- الزمخشري، محمود بن عمر. الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل. ضبطه وصححه ورتّبه مصطفى حسين أحمد. الطبعة الثالثة. القاهرة: دار الريان للتراث، بيروت: دار الكتاب العربي، ١٤٠٧هـ - ١٩٨٧م.
- الزيات، أحمد حسن. دفاع عن البلاغة. القاهرة: مطبعة الرسالة، ١٩٤٥م.
- السد، نور الدين. الأسلوبية وتحليل الخطاب، الجزء الأول. الجزائر: دار هومة، ٢٠١٠م.
- السهيلي، عبد الرحمن بن عبد الله. نتائج الفكر في النحو. الطبعة الأولى. بيروت: دار الكتب العلمية، ١٤١٢هـ - ١٩٩٢م.
- سيبويه، عمرو بن عثمان. الكتاب. تحقيق عبد السلام محمد هارون. الطبعة الثالثة. القاهرة: مكتبة الخانجي، ١٤٠٨هـ - ١٩٨٨م.
- السيوطي، عبد الرحمن بن أبي بكر. الإتقان في علوم القرآن. تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم. القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٣٩٤هـ / ١٩٧٤م.
- الشايب، أحمد. الأسلوب. الطبعة السادسة. القاهرة: مكتبة النهضة، ١٩٦٦م.
- الشربيني، محمد بن أحمد. السراج المنير في الإعانة على معرفة بعض معاني كلام ربنا الحكيم الخبير. القاهرة: مطبعة بولاق الأميرية، ١٢٨٥هـ.
- الطبري، محمد بن جرير. جامع البيان في تأويل القرآن. تحقيق أحمد محمد شاكر. الطبعة الأولى. بيروت: مؤسسة الرسالة، ١٤٢٠هـ - ٢٠٠٠م.
- الطيبي، الحسين بن عبد الله. فتوح الغيب في الكشف عن قناع الريب (حاشية على الكشاف). مقدمة التحقيق إياد محمد الغوج. إشراف جميل بني عطا. الطبعة الأولى. دبي: جائزة دبي الدولية للقرآن الكريم، ١٤٣٤هـ - ٢٠١٣م.
- العسكري، الحسن بن عبد الله. الفروق اللغوية. تحقيق وتعليق محمد إبراهيم سليم. القاهرة: دار العلم والثقافة للنشر والتوزيع.
- العكبري، عبد الله بن الحسين. التبيين عن مذاهب النحويين البصريين

والكوفيين. تحقيق عبد الرحمن العثيمين. الطبعة الأولى. بيروت: دار الغرب الإسلامي، ١٤٠٦هـ - ١٩٨٦م.

- فتح الله. الأسلوبية: مدخل نظري ودراسة تطبيقية. الطبعة الأولى. القاهرة: مكتبة الآداب، ١٤٢٥هـ.
- فندريس، جوزيف. اللغة. تعريب عبد الحميد الدخلي ومحمد القصاص. القاهرة: مكتبة الأنجلو المصرية، مطبعة لجنة البيان العربي، ١٩٥٠م.
- القرطاجني، حازم بن محمد. منهاج البلغاء وسراج الأدباء. د.م: د.ن، د.ت.
- القرطبي، محمد بن أحمد. الجامع لأحكام القرآن. تحقيق أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش. الطبعة الثانية. القاهرة: دار الكتب المصرية، ١٣٨٤هـ - ١٩٦٤م.
- القزويني، محمد بن عبد الرحمن. الإيضاح في علوم البلاغة. تحقيق محمد عبد المنعم خفاجي. الطبعة الثالثة. بيروت: دار الجيل.
- المسدي، عبد السلام. الأسلوبية والأسلوب. الطبعة الثالثة. تونس: الدار العربية للكتاب.
- ناظر الجيش، محمد بن يوسف. تمهيد القواعد بشرح تسهيل الفوائد. دراسة وتحقيق علي محمد فاخر وآخرون. الطبعة الأولى. القاهرة: دار السلام للطباعة والنشر والتوزيع والترجمة، ١٤٢٨هـ.
- الهروي، محمد بن أحمد. تهذيب اللغة. تحقيق محمد عوض مرعب. الطبعة الأولى. بيروت: دار إحياء التراث العربي، ٢٠٠١م.
- الواحدي، علي بن أحمد. الوسيط في تفسير القرآن المجيد. تحقيق وتعليق عادل أحمد عبد الموجود، علي محمد معوض، أحمد محمد صيرة، أحمد عبد الغني الجمل، عبد الرحمن عويس. قدم له عبد الحي الفرماوي. بيروت: دار الكتب العلمية.

***

## فهرس الموضوعات


| م | الموضوع | الصفحة |
|---|---|---|
| ١- | المُلخص . | ١٥١٤ |
| ٢- | Abstract | ١٥١٦ |
| ٣- | المقدمة | ١٥١٨ |
| ٤- | المبحث الأول: الأسلوبية تعريفها واتجاهاتها وعلاقتها بالبلاغة | ١٥٢٢ |
| ٥- | المبحث الثاني: أثر أسلوبية الاختيار في فهم سورة المطففين الآيات (١-٤) | ١٥٣١ |
| ٦- | الخاتمة | ١٥٤٥ |
| ٧- | فهرس المصادر والمراجع | ١٥٤٩ |
| ٨- | فهرس الموضوعات | ١٥٥٣ |